رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٤٣ - باب الأكل مما يليه - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى اه ولا يزال الحديث موصولا عن - 00:00:00

اداب الطعام. قال باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما اذا اكل جماعة الا باذن رفق قال عن جبلة ابن سحيم قال اصابنا عام قال اصابنا عام سنة مع الزبير فرزقنا تمرا - 00:00:21

يعني اصابتهم مجاعة عن قحط مع ابن الزبير يعني هذا كان في خلافة ابن الزبير عندما كان اميرا على الحجاز على مكة قال فرزقنا تمرا جاءهم رزق تمر. وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا. فان - 00:00:46

صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران. ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه. متفق عليه وهذا من الاداب الجميلة في دين الاسلام عند اكل الطعام اذا كان الطعام مما يؤكل بالعدد تمرة تمرتين ثلاث تمرات او عنبة عنبتين ثلاث عنبات - 00:01:15

فمن الادب كما نبههم عليه بن عمر قال لا تقارنوا كأنهم لما جاهم هذا الرزق بعد مجاعة الواحد لم يأكل كثيرا فبدلا يأخذ تمرة يأكل تمرتين وثلاث معا. فقال لا تقارنوا يعني لا تأخذ - 00:01:42

مرتين او اكثر وانت تأكل مع الجماعة. لماذا؟ قال فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران. هذي اداب ليست مبنية على استحسان العقول والاراء لا. ما تركت السنة وما ترك دين الاسلام - 00:02:02

شيئا من الاحوال الا ويتدخل فيها. ويشرع فيها اجمل الاداب والاخلاق يعني انظر الى هذا الادب اللطيف انك اذا جلست مع جماعة تكره ان تأكل وتأخذ تمرتين او ثلاث تمرات معا. او مثلا عنبتين او اكثر معا. لماذا - 00:02:22

لان اولا هذا فيه شيء من الجشع والطمع. بدل ان تأكل واحدة واحدة تأكل الثنتين اثنتين. هذا ما يليق ثم ايضا هذا فيه غبن للاخرين. يعني ظلم للاخرين. يعني انت ستأكل اكثر منهم الاصل ان الواحد - 00:02:52

في اللقمة الواحدة اذا كان الطعام معدودا يأكل تمرة تمرة. فانت عندما تأكل تمرتين تمرتين كانك تستأثر بهذا وتريد ان تأكل اكثر منهم. فهذا فيه غبن وظلم لاخيك المسلم الذي يأكل - 00:03:13

معك انظر الى الرقي في الاداب والاخلاق. انظر الى هذا الدين الذي يحرم هذا الظلم الذي هو وفي ادنى الدرجات ربما لا يظن ظان ان هذا في شيء من الظلم. لكن تأمل حتى مثل - 00:03:33

هذا الاقران بين التمرتين ونحوهما. طبعا هذا على سبيل الكراهة ليس على سبيل التحريم. يعني لو فعل انسان هذا ما نقول حرام لكن يكره وليس من الاداب والاخلاق. كما عرفنا القاعدة في اداب في باب الاداب ان النهي الاصل ان يكون للكراهة - 00:03:53

لكن تأمل في دين الاسلام كيف يأتي بهذه الاداب الجميلة. فهذا فيه ايضا احترام للاخرين. عندما تأكل مع غيرك تأكل تمر تمرة اذا في احترام من يأكل معك. ولهذا قال الا ان يستأذن الرجل - 00:04:13

اخاه الا ان يستأذن الرجل اخا. والله انت مستعجل تريد تأكل بسرعة او تأكل اكثر من يعني تمرة في اللقمة الواحدة تستأذن صاحبك قل له تأذن لي فاذا اذن لك تأكل لا بأس. فيعني هذا اه من الاداب اللطيفة وطبعا هذا - 00:04:33

يتعلق بالجماعة فاذا كنت تأكل وحدك يجوز لك. بلا كراهة لان العلة هنا احترام الاخرين. وعدم بخسهم فهذا هو المقصود هنا والله

اعلم. قال باب ما يقوله ويفعله من يأكل - 00:04:55
ولا يشبع عن وحشي ابن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل قل ولا نشبع. قال فلعلكم تفترقون. قالوا نعم. قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله - 00:05:15
بارك لكم فيه. رواه ابو داوود. من اسباب البركة في الطعام اجتماع على الطعام النبي صلى الله عليه وسلم عندما شكى اليه بعض الصحابة طب يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع مباشرة قال فلعلكم تتفرقون. لان الانسان اذا تفرق كل واحد - 00:05:35
خذ طعامه في صحن. فتنزع البركة ما يكون هناك جماعة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفي طعام الاثنين اطعام الاثنين يكفي طعام الاربعة وطعام الاربعة يكفي طعام الثمانية. لكن عندما كل واحد يتفرق يجعل طعامه في اناء - 00:06:05
وهذا في اناء وهذا في اناء. يصبح الطعام قد نزعت بركته. اه قليل البركة. ولذلك يعني الاصل في هذا ان يكون اجتماع على اناء واحد هذا هو الاصل. وهكذا كانوا في الماضي يأكلون يعني يؤتى بجفنة او بالصحفة - 00:06:25
اه ويجتمع عليها الناس يأكلون هذا بجوار هذا وهذا يأكل مع هذا فيكون هناك بركة في الطعام لكن اليوم للاسف يعني هذا من الاداب الحديثة التي اذهبت البركة. كل واحد لابد يكون له صحن - 00:06:55
ويزدري او لا يستطيع ان يأكل مع صاحبه. يعني ممكن يعني يشعر انه يعاف ان يأكل من اه يد صاحبه. وهذا في الحقيقة الناس يرون ان هذا من تمام الادب - 00:07:15
وتمام الرقي في الطعام وهو في الحقيقة يعني يخالف يعني هذه السنة ان يجتمع الناس على الطعام على اناء واحد. لذلك في الغالب تجد من يأكل في اناء واحد يزيد - 00:07:35
وتنزع البركة. ثم الباقي كله يلقى في المهملات. يعني هذا يترك شيئا وهذا يترك شيئا وهذا يترك شيئا ويجتمع في كل يوم يعني طعام ما احد يستطيع ان يأكله. وربما يرمى حتى ما يعطى للبهائم - 00:07:55
البركة. يعني ايضا هذا من الاداب الجميلة. طبعا الاجتماع اذا حصل على مائدة واحدة. صحيح هذا من اسباب البركة لكن البركة التامة انما تحصل اذا كان الناس قد اجتمعوا على اناء واحد يأكلون من اناء واحد. كما كان في - 00:08:15
النبي صلى الله عليه وسلم يوجد الان هذا ايضا الى الان في بعض يعني الولائم بالفعل يؤتى يعني الاناء الكبير نقول الصينية يجتمعون عليه ويأكلون منها. وسبحان الله في الغالب الله يبارك ويزيد ايضا الطعام ويعطى لغيرهم وهكذا. حقا كما - 00:08:35
ورد في الحديث الجماعة رحمة والفرقة عذاب. في كل شيء حتى في الطعام. رحمة وبركة. قال باب الامر بالاكل من جانب القصعة والنهي عن الاكل من وسطها. فيه قوله صلى الله عليه وسلم وكل مما يليك. كما في حديث عمر - 00:08:55
ابي سلمة. قالوا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل واستطعام. فكلوا ومن حافتيه ولا تأكلوا من وسطه. رواه ابو داوود والترمذي. وقال حديث حسن صحيح. الله - 00:09:15
هذا ينزل البركة وسط الطعام. الاكل من الوسط مباشرة هذا يكره. لان البركة كانها تنزل من في الوسط وتعم بعد ذلك. فالذي يأكل مباشرة من الوسط كانه يذهب هذه البركة. فقال فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه. ثم اذا انتهت الحواف بعد ذلك يعني - 00:09:35
آآ يغرف من الوسط وهكذا الى ان ينتهي الطعام. وايضا هذا يعني من الادب في آآ الاكل ان الانسان يأكل يعني ماء امامه اولا فاذا انتهى يزيد من الوسط وهكذا. قال وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله - 00:10:05
علي سلامة قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال. يعني مم هذي ممكن تكفي عشرات من الناس اربعة رجال يحملونها. يعني هذه قصعة كبيرة جدا. قال فلما اضحوا وسجدوا الضحى - 00:10:25
اتي بتلك القصعة يعني وقد سرد فيها يعني الثريد الذي هو اللحم مع الخبز مع الايدام كما هو الو قال فالتفوا عليها وهذا من اطعام الطعام من آآ الاعمال الفاضلة قال فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:45
لم يعني جثا على ركبتيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعني من صفة اكله انه يأكل اه مقعيا يعني هكذا الاقعاء جلسة تفعل في

الصلاة بين السجدتين عند بعض العلماء ورد - 00:11:15
عن بعض الصحابة وان كان جمهور العلماء يرون انها مكروهة. على قول المذاهب الاربعة وبعض الصحابة. لكن هذا هو الاقعاء. فكان النبي صلى الله وسلم يقعي يأكل هكذا وهذا فيه كمال التذلل والتواضع. او مستوفزا يعني اه ينصب - 00:11:35
اليمنى ويجلس على القدم اليسرى ويأكل هكذا. اما هذه او الاقعاء. فلما ازدحموا النبي صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه فجلس مقعيا فقال اعرابي ما هذه الجلسة ان استنكر هذه الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعل - 00:11:55
علمي جبارا عنيدا. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من حواليها ودعوا ذروتها بارك فيها. رواه ابو داوود باسناد جيد.
فتأمل في تواضع النبي صلى الله عليه وسلم كيف انه هو - 00:12:25
نبي الامة بمنزلة الان الحاكم امير او يعني ولي امر المسلمين لما ازدحموا ما قال يعني اه وسعوا للامير او وسعوا لولي الامر لا بالعكس هو الذي انضم وجثى على ركبتيه - 00:12:45
حتى يوسع لباقي الصحابة رضي الله عنهم. ثم لما استنكر عليه الاعرابي هذه الجلسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا. فسبحان الله النبي صلى الله عليه وسلم ان صبغت حياته كلها بالعبودية - 00:13:05
لله تعالى في كل احواله. في طعامه شرابه لباسه في نومه في كل احواله عندما تتفكر في الهيئات والاقوال التي يقولها في كل حال تجد ان حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها عبادة لله - 00:13:25
كلها شؤون عظيمة. ولذلك يجلس كما يجلس العبد. وهذا يعني جاء في الحديث ان عائشة رضي الله عنها آآ يعني اوت على النبي صلى الله عليه وسلم لان هذه الجلسة قد يكون فيها شيء من الصعوبة عندما يجلس الانسان مقعيا هكذا يأكل - 00:13:45
فربما يكون فيها شيء من الصعوبة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم الا تأكل متكئا؟ فقال لها بل يعني جلس هكذا وخفض رأسه حتى كاد ان يمس الارض. وقال اكل كما يأكل العبد - 00:14:05
واجلس كما يجلس العبد. هكذا يعلم اهله العبودية في كل احوالهم. سبحان الله ما اجمل هذه اداب اليوم اسأل الله ان يعفو عنا الواحد مع اهله لا بد يجلس على طاولة ويعني يعني - 00:14:25
الاداب وكل واحد في اناءه ذهبت هذه السنن وهذه الاداب الجميلة. نعم اذا كان عند الانسان ظرف ما يستطيع ان يسعى الارض لا بأس اما ان يعني نترك هذه الاداب للعادات واننا اعتدنا واخذناها من الاجانب من الكفار ما ينبغي - 00:14:45
نسأل الله ان يعفو عنا ويصلح احوالنا. فاذا قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا. ثم قال كلوا من حواليها وذروا ذروتها يبارك فيها وتأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مع الصحابة يعني - 00:15:05
اه هذا من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم. يعني لا يستنكف ان يأكل مع عامة الناس قال باب كراهية الاكل متكئا كما ذكرنا الان. ان الاكل آآ متكئا هذي من صفات المترفين. قال - 00:15:26
عن ابي جحيفة وهب بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل متكئا لا اكون متكئا. رواه البخاري.
قال الخطابي المتكئ هنا هو الجالس معتمدا على وطاء تحته. قال واراد انه لا - 00:15:45
يقعد على الوطاء والوسائل كفعل من يريد الاكثار من الطعام. بل يقعد مستوفزا لا مستوطئا ويأكل بلغة هذا كلام الخطابي واشار غيره الى ان المتكئ والمائل على جنبه والله اعلم. يعني العلماء فسروا هذا بتفسيرين آآ بعضهم - 00:16:05
كسر التربع والجلوس على الوطاء والفراش بالاتكاء لان انا جلسة مستريح ويأكل هكذا اذا جلس هكذا واكل يعني سيكثر من الطعام وان كان هذه الجلسة قد تكون يعني ما فيها اتكاء ظاهر. لكن قال واشار غيره الى ان المتكئ هو المائل على جنبه - 00:16:28
مائل على جنبه هذه فيها اتكاء واضح آآ وبعضهم الان ممكن يضع وسادة ويجلس ويأكل وهو متكئ هكذا هذا خلاف في السنة يعني وهذا يعني اقرب ان حتى جاء في الحديث في حديث شهادة الزور لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من الكبائر قال - 00:16:51

الراوي وكان متكئا فجلس هذا يدل على الاتكاء فيه ميل بخلاف الذي يجلس متربعا الله اعلم ما يدخل في الاتكاء. وانما الاتكاء هو الذي يعني يميل بجنبه. لا شك ان الاتكاء - 00:17:14

هذه آآ طريقة هذا فيه يعني آآ تشبه بجلسة المترفين المتكبرين وكما عرفنا يعني اه النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد لله في كل احواله حتى عند طعامه وشرابه. ثم ايضا هذه الجلسة كما يذكر الاطباء - 00:17:35

لا تضر بالبدن. يعني الطعام لا لا ينحدر بسهولة الى المعدة. اذا كان متكئا ويجلس بخلاف الذي يجلس يعني اذ مقيا او مستوفزا كما عرفنا في الصفتين قال وعن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مقعيا يأكل تمرا. رواه مسلم - 00:17:55

قال الموقع هو الذي يلصق اليتيه بالارض وينصب ساقيه الله اعلم ولكن الايقاع المعروف يعني آآ ما ذكرت يعني انه يجثو على ركبتيه يعني هكذا ممكن يعني ينصب يعني قدميه او يجلس هكذا ويأكل المهم يعني - 00:18:20

هذا من الاقعاء. يعني هكذا يأكل ويعني هذا فيه انخفاض للارظ فيه تواضع لله تعالى او يعني كما عرفنا ينصب اليمنى ويجلس على اليسرى ويأكل او العكس نعم ممكن نعم - 00:18:49

نعم يجلس مستوفزا يعني يكون الانحدار الطعام اسهل. اما الذي يأكل متكئا طبعا يكون يعني فيه شيء من عدم السلاسة في نزول الطعام كما يذكره بعض الاطباء ما شاء الله يعني انظروا يعني كم بوب النووي على هذه الاحاديث كلها في اداب الطعام والشراب يعني - 00:19:11

هذا يزيد المسلم يعني يقينا بكمال الاسلام وجماله. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا فما اجمله من دين هذا والله يجعل انسان يقبل على تعلم هذا الدين التمسك به وبكل سنة يسمعها عن النبي - 00:19:43

صلى الله عليه وسلم. فالسنة كلها خير وبركة. وتصبغ حياة المسلم بالعبودية لله جل وعلا. في كل احواله. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:20:04

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:24